النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

ندوة محسن موسى العبودي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الفصل الاول : مشكلة البحث واهميته:-

تعد الاسرة الهيأة الاجتماعية الأولى التي تكون مسؤولة عن اعداد الفرد لمستقبل حياته ، والقيام بدوره في المجتمع ، والتي تنقل اليه الآراء ، والمعتقدات ، والقيم ، والعادات السائدة في ذلك المجتمع ، اذ يتم اشباع حاجاته البيولوجية والنفسية عن طريق الام بالدرجة الاولى ، ثم الأب ، يليها باقي أفراد الاسرة فهم يساعدونه على إشباع هذه الحاجات إشباعا كافيا من خلال الحب والحنان (عبد الله ،1980: 38).ولو نظرنا إلى المشكلات التي تعاني منها الأسر في مجتمعات العالم كافة باختلاف إشكالها وأنواعها كالوفاة والتفكك والانحلال والانفصال عن سياق الاسرة الاعتيادية وغيرها من المشكلات التي توثر فعليا في هدم مقومات الأسرة الطبيعية نجدها من اخطر العوامل الهدامة لشخصية الطفل اجتماعيا ونفسيا وثقافيا وأخلاقيا ، وذلك لان هذه العوامل توثر في مرحلة مهمة وخطيرة من حياة الإنسان وفيها يحدث نمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد بل انه قد يشوه الإطار العام للشخصية(المهنا،2005: 30) . فقد ينقل الطفل لهذه الأسباب وغيرها من بيوت الأقارب إلى المؤسسات الاجتماعية الإيوائية أو العكس، وقد ينتقل بين أكثر من أسرة بديلة، ففي هذه الظروف الصعبة تجد المشكلات الإنسانية سبيلا إلى التعقيد وتتمحور في مشاعر الطفل الأساسية وهي الإشباع الناشئ عن الشعور بالأمان والمكانة الاجتماعية التي لا تتعرض للاضطراب إلا تحت سلسلة من المؤثرات الخطيرة والمستمرة فالطفل الذي لم يتوفر له الشعور بالأمان والمكانة والتقبل الاجتماعي بصرف النظر عن خصائصه الشخصية ، يعبر دائما عن صور نمطية للقلق والرعب والانعزال عن المجتمع (James,1937:204) .(بعد عام 2003) على نحو خيالي، وبعد أن كانت أعداد الأيتام في حقبة التسعينيات تشير إلى مليون ومائة ألف يتيم تجاوزت اليوم الخمسة ملايين، والرقم في تزايد مستمر، ما يزيد هذه المشكلات الاجتماعية سوءاً هو التضخم المتزايد في الاقتصاد العراقي الذي يخلق ضغوطاً مستمرة ومتزايدة على الأسرة مما يزيد من أعداد الفقراء ويزيد من الحرمان، وبين المسح ان اكبر عدد للأيتام كان في محافظة بغداد اذ بلغ نسبته بالنسب

الى باقي المحافظات (33,1%) لان بغداد اكثر تعرضا للعمليات الارهابية سواء بالسيارات المفخخة او العبوات الناسفة حيث يتساقط يوميا العشرات من الابرياء الذين لا ذنب لهم، كما ان بغداد اكثر عدداً من حيث عدد السكان . فنسبة الأيتام من الذكور في محافظة بغداد (55,3%) ونسبة الاناث الى (44,7%) وأنهم في تزايد نتيجة الأعمال المسلحة والوضع الأمني غير المستقر(مجموعة باحثين ،ب.ت: 30 –31)اشارت دراسة (عباس،2009) ان حالات فقدان الوالدين في تزايد في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها البلد نتيجة الاحتلال والارهاب(عباس،2009: 5).كما اشارت دراسة نوواك وكريستينا (2004) ارتفاع نسبة انشاء الجمعيات التي تهتم برعاية الاطفال الايتام وذلك نتيجة ارتفاع نسبتهم-Nowak) (fabrykowsk krystyna,2004كما ان اهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق في حياته اليومية والتي تحول دون الوصول الى النضج الاجتماعي السليم، هي علاقة المراهق بالراشدين وعلى وجه الخصوص الوالدين والجو السائد في المنزل اذ ان العلاقة بين الوالدين من جهة والابناء من جهة اخرى مؤثرة في تحديد النضج الاجتماعي، وهذه العلاقة تتأثر بشخصية الوالدين واتجاهاتهم وسلوكهم، ، وهذا يعني ان سلوك الوالدين نحو الابناء يكون وفق اتجاهاتهما نحو تنشئتهم الذي هو جانب من شخصيتهما، والشيء المهم هو نمذجة الابناء لسلوك الوالدين ، اذن فللوالدين تأثير واضح في شخصية ابنائهم وهو الذي يحدد نضجهم الاجتماعي في المستقبل، فيمكن ان يكون الوالدين مصدر عطف وأمان للأبناء ويمكن ان يكون سببا في خيبة آمالهم وطموحاتهم المستقبلية وبالتالي يؤدي الى سوء تكيفهم بشكل واضح (volcan,1980). ان الاسرة وكذلك الحال بالنسبة لدور المؤسسات التربوية تبغي الوصول بالفرد الى مستوى معين من النضج والإدراك الاجتماعيين في الشخصية يصل اليها الفرد من خلال النمو الطبيعي الذي تحكمه قوانين النمو الجسمي عادة من جميع جوانبها الانفعالية الوجدانية والاجتماعية، لما لذلك من أهمية كبيرة في حياة الأفراد ، فهي التي تشعره بالانتماء الى الجماعة والمؤسسات الاجتماعية ، وتمكنه من اختيار اهدافه والسعي الى تحقيقها بثقة عالية وفلسفة واضحة في الحياة وتجعل الفرد آمناً وتعمل على تنمية مفهوم النضج الاجتماعي عنده وتساعده على تعلم الأنماط السلوكية المقبولة والعلاقات الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل الصحيح مع الآخرين(جورارد، 1988 :340). حيث؛ اكدت دراسة ديفال وآخرون على مجموعة من الاطفال بعضهم يعيش مع احد الوالدين والآخر يعيش مع كليهما ، وجدوا ان المجموعة الاولى تتصف بقلة تحمل المسؤولية ، وقلة العلاقات والزيارات مع الآخرين مقارنة بالمجموعة الثانية(Devall et al,1986) .وفي

مرحلة الرشد يتم النضج الاجتماعي بصورة متوازية مع مختلف جوانب الشخصية الجسمية والخلقية والانفعالية واذا تأخر النضج في إحداها اثر في النضج الاجتماعي ، (زهران ،1984 :294) يرى البحث ان حياة الفرد تنطوي على سلسلة من التفاعلات المستمرة بينه وبين البيئة التي يعيش فيها الهدف من هذا التفاعل الوصول الى التوافق بين حالته الشخصية والاجتماعية وما تتسم به ظروف البيئة من صفات تؤثر فيه حسب ادراكه لها واحيانا يختل هذا التوازن بدرجة كبيرة بسبب بعض الخبرات المؤلمة التي يمر بها الفرد مما يؤثر على نضجه الاجتماعي بشكل عام، حيث؛ يعد الاطفال ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيها بسبب فقدانهم لاحد الوالدين اوكليهما ،حيث يعيشون حياة تختلف عن اقرانهم في وقتنا الحاضر الذي يتصف بتزايد الاحتياجات والتحديات فتتضاعف حاجاتهم الى الحب والحنان والمواساة والعطف والثقة بالنفس وتوكيد الذات ، ان للحرمان بكل اشكاله آثارا سيئة في حياة الاطفال المحرومين ومن هذه الآثار:

- ضعف الانجاز والتحصيل والشعور بالضعف وعدم الرغبة في مواصلة الدراسة .
- الشعور باليتم والوحدة.
- غياب الاستجابات السلوكية التكيفية التي يتعلمها الطفل من الولدين ضمن البناء الاسري والتي لا يمكن تعويضها من قبل الآخرين
- ضعف التوافق الشخصي والاجتماعي والاتكالية .
- فقدان انتظام النضج الجسمي والنفسي والاجتماعي للأطفال لافتقادهم الحنان والدفء اللذين يوفرهما حضن الوالدين.ان النضج الاجتماعي تبدأ بذوره الاولى في المنزل ثم المدرسة ويخطئ الآباء اذ يربون ابنائهم في معزل عن الغير ظنا منهم انهم سيصبحون اجتماعيين عندما يكبرون ،فنجد منهم من ينمو في السن والجسم واحيانا في الذكاء ،لكن نجده طفلا غير ناضج من الناحية الاجتماعية، حيث تعتبر الحياة المنزلية للطفل نموذجه الاول للحياة الاجتماعية التي سيحياها، وتترك في نفسه اثرا لا يمحى ، فالأطفال الذين يشعرون بالطمأنينة والحب في بداية حياتهم يكتسبون اتجاها نفسيا سعيدا حيال الحياة والناس، فالفرد يبدا كائن بيولوجي يؤثر ويتأثر بالبيئة التي تحيط به مشكلا نضجه الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي ، فالأسرة تحاول ان تعلم الطفل عادات المجتمع الذي يعيش فيه فيخطوا بذلك خطى واسعة على طريق النضج الاجتماعي الذي تسهم في نموه الكثير من العوامل والجماعات الاجتماعية

المختلفة إلا ان دور الوالدين بصفة عامة والأم خاصة يشكل علامة فارقة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ان الطفل الذي لا يربى في اطار الحب والدفء والحنان الوالدي ، فانه يطلبهما مباشرة او يحاول الحصول عليها بالقوة ، فيراه ينكر حاجته الى الحب والحنان والامان ويبدو قاسيا عنيدا ولكنه رد فعل طبيعي لاحتياجه العميق للثقة والأمان ، بل قد يصل به الأمر الى حالة الشك بنفسه مما يجعله يعيش في عداء دائم مع العالم الخارجي وقوانين المجتمع الذي يحتويه(قطاية ، 2007: 2)وتتشكل اسس النضج الاجتماعي في مرحلة المراهقة، فهي من المراحل المهمة في حياة الأنسان، ان من بين مظاهر النمو والتحول في فترة المراهقة تطور وتبلور الحاجات النفسية والاجتماعية المشتركة بين الأفراد بحكم تعرضهم لمنبهات ومواقف واحدة كما هو الحال في المحيط المدرسي ومنها الحاجة الى الحصول على التقدير الاجتماعي (عدس،1999 :95). حيث؛ اكدت دراسة هافجهرست (1994) قدرة المراهقين في هذه المرحلة على إقامة علاقات اجتماعية اكثر نضجا مع الآخرين وخاصة الاقران من كلا الجنسين، وتحقيق الاستقلال عن الوالدين وغيرهما من الكبار(havighurst,1994:38). يرى العظماوي (1988) عوامل النضج الاجتماعي تبدا عند الفرد من خلال ادراكهم لحقوقهم واحترامهم لواجباتهم، وتقديرهم لظروف العائلة والمجتمع وهذا الواقع لا يؤدي بالضرورة الى بناء علاقات اجتماعية خاصة بدون الرجوع الى رأي او مباركة الوالدين، وبناء العلاقات في صداقات او صلات يغني قدرات الفرد ويوسع آفاقه وتعامله مع الآخرين وبالتالي يصبح ناضجا ذا كفاية اجتماعية لكن جذور النضج الاجتماعي تكمن في مرحلة الطفولة من خلال التفاعل مع الآخرين وخاصة الوالدين (العظماوي، 1988: 25–26)وقد حاول كل من أرجلي(argyle) وتور (towr) وبرينت (Bryant) ان يختبروا بعض العوامل التي لها تأثير على النضج الاجتماعي ، فكان أول العوامل هي تأثير الوالدين، والسبب هو ان الوالدين يمثلون اول نموذج لهم ومصدر للتعليمات ،وايضا تأثير الأخوة والأقران حيث يعتبر كل واحد منهم تغذية مرتدة (ابراهيم، 1990: 69).كما ان للمدرسة دور بارز في تحقيق النضج الاجتماعي السوي او غير السوي ففي المدرسة يتعرض الطفل لخبرات مختلفة فقد يكون فيها خبرات النجاح ،وخبرات الاحباط واحتمالات الرسوب والنجاح وكذلك تعلم الطفل من خلال اتصاله بالآخرين انماط سلوكية جديدة كالسيطرة على العدوانية وضبط النفس، وهذا ما اكده اريكسون عندما قال : المدرسة تعمل على تعليم الطفل مهارات جديدة في العمل كما تدربه على عمليات النضج الاجتماعي وعلى اساليب التفاعل مع الاخرين وذلك جنبا الى جنب مع عمليات اكتساب

المهارات العملية ، وتعمل القيم المدرسية على توجيه سلوك الطفل بطريقة غير مباشرة بحيث تجعل الطفل قادر على معرفة اوجه الشبة والاختلاف بينه وبين الآخرين ، وهذا من شانه مساعدة الاطفال على تقويم ذواتهم بشكل صحيح من جهة ويدفع بالمقصرين لأن يلحقوا برفاقهم من جهة اخرى (سعد،2005: 314–315) ويرى دول (Doll,1953) أن الشخص الناضج اجتماعياً هو الشخص الذي يكون هو نتاج نهائي لكل من الجوانب الفسيولوجية والعقلية والانفعالية والخبرات التربوية والنمو والارتقاء الشخصي والتوافق والتحصيل وما يترتب على تفاعل كل من الاستعدادات الوراثية وظروف ومتغيرات البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد (Doll, 1953: 12) . ويرى هيث ان الاشخاص الناضجين اجتماعيا يكونون اكثر موضوعية في تفكيرهم واكثر كفاءة وانجاز من غير الناضجين ،ويؤكد على العيش باستمتاع في كل لحظة من حياتهم(Heath, 1977: 11). ويتميز الشخص الناضج بإحساسه الواضح بهويته، وأكثر اقتداراً في توظيفه لإمكاناته وطاقاته وفي تحقيقه لذاته، وأكثر توجهاً نحو تكامل شخصيته، وأكثر إبداعاً في انتهاجه أسلوب حياة رشيدة قائمة على التوجيه الذاتي المسؤول، وأكثر انفتاحاً على الخبرة والانضواء فيها وأكثر استمرارية في نموه وتقدمه (منصور، 1982: 107–108) كما يمتاز الشخص الناضج في فهمه وتقبله لذاته ، وله نزعة على تقبل الواقع بدلا من الهروب منه، ويكون تركيزه على توجيه حياته وفق فلسفة تساعده على تكوين خطط بناءة وانتهاج اسلوب حياة رشيدة يتفق مع نظام اهدافه وقيمه وتحقيقها بطريقة تلقي استحسانا اجتماعيا، ويتمتع باستقلال في الفكر والعمل، والشخص الناضج لديه شعور بالمسؤولية ومواجهة مشكلات الحياة والقدرة على حلها، وله اهتمام بالأشخاص والاشياء في محيطه، ويعد النضج الانفعالي مقوما اساسا للشخص الناضج ، حيث يحيا حياة سعيدة نافعة وتكون له القدرة على مواجهة الضغوط والشدائد ويستطيع ان يتعايش مع انفعالاته بارتياح من دون ان يسيطر عليه (المغازي،2000: 10). ويشير اوفر ستريت الى ان الشخص الناضج ليس الذي بلغ مستوى معينا من التحصيل والنجاح ووقف عنده ، وانما هو الشخص الذي يمر بعملية نضج مستمرة وتزداد ارتباطاته بالحياة قوة وخصوبة لأنه يتخذ من الحياة موضعا يساعد على نمو هذه الارتباطات لا على توقف نموها، وليس الناضج هو من يعرف عددا من الحقائق وحسب، وانما هو الشخص الذي اكتسب عادات عقلية تجعله ينمي معلوماته ويتوخى الحكمة في استخدامها، وليس هو الذي ينجح في تكوين عددا من العلاقات مع افراد اسرته واصدقائه ومعارفه وزملاءه فقط، وانما هو الذي تعلم كيف يتصرف في البيئة الاجتماعية التي يعيش

فيها على نحو يتيح له ان يضيف اناسا جدد الى اولئك الذين يحبهم وان يكتشف اسسا جديدة لصداقته مع الآخرين (اوفر ستريت،1963: 15–20). ولأهمية النضج الاجتماعي في حياة الافراد وتطوره والعوامل المؤثرة فيه..اجريت العديد من الدراسات الاجنبية والعربية، كدراسة بيلس وآخرون '(1990) هدفت لتعرف تأثير المشاركة في اداء المسرحية في المدارس الثانوية على النضج الاجتماعي ، اظهرت النتائج ان طلبة المسرحية يبدون اكثر نضجا في جوانب الحضور الاجتماعي، والتحمل والمسؤولية والاستقلال من اقرانهم ممن لم يمارسوا الأداء المسرحي (beales & atal,1990).

ودراسة مي وروس (2000) هدفت لتعرف العلاقة بين النضج الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية ومعرفة الفروق في العلاقة بين الذكور والإناث ، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين الشخصية المتكاملة والمسؤولية الاجتماعية على نحو عام ، كما أوضحت النتائج أن الفروق في العلاقة بين النضج الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية في ضوء متغير الجنس والتخصص غير دالة إحصائياً (May&Ross,2000) .ودراسة Nazirul &Adlakha،(2009) هدفت لتعرف النضج الاجتماعي واحترام الذات والرفاهية للمراهقين مع او بدون اشقاء، اظهرت النتائج تمتع الطلبة بالنضج الاجتماعي، والى ان احترام الذات والنضج الاجتماعي يساهمان في رفاهية المراهقين بدون اشقاء بدرجة اكبر في حالة المراهقين مع الاشقاء (Adlakha & Nazirul,2009) ودراسة Ganga &Athanimath(2010) هدفت الدراسة لتعرف مستوى النضج الاجتماعي والاكتئاب لدى الطلبة، توصلت الدراسة الى عدم وجود علاقة بين النضج الاجتماعي والاكتئاب لدى الطلبة ، كما لم تظهر فروق في النضج الاجتماعي بحسب متغير الجنس (Athanimath & Ganga, 2010).ودراسة Jyotsanek Shah،(2012) هدفت لتعرف العلاقة بين النضج الاجتماعي والتوافق المدرسي والإنجاز الاكاديمي لدى الطالبات ، توصلت الى وجود علاقة دالة احصائيا بين النضج الاجتماعي والتوافق المدرسي، مع وجود فروق كبيرة بين التوافق المدرسي وارتفاع وانخفاض الانجاز الاكاديمي(2012 Jyotsane K Shah)اما الدراسات العربية فدراسة ناصيف(1993) هدفت لتعرف الفروق بين الاطفال المحرومين من رعاية الوالدين والاطفال العاديين ، اظهرت وجود فروق بين المحرومين واقرانهم العاديين في جوانب تشمل: الثقة بالنفس، النضج الاجتماعي ككل ، والنمو الاجتماعي المتعلق بتواصل الفرد مع غيره، وتوجيه النفس الذي يعكس استقلالية الفرد، والتنقل والحركة (ناصيف،1993). ودراسة الزهراني، (1997) هدفت الدراسة لتعرف

العلاقة بين النضج الاجتماعي وفقا لنظرية اريكسون وبين التوافق المدرسي والتحمل الاكاديمي أثبتت وجود فروقا تبعا للجنس في النضج الاجتماعي ولصالح الذكور، مع وجود فروقا ذات دلالة احصائية بالنسبة للتخصص ولصالح الانساني(الزهراني،1997: 76) اما دراسة بهلول،(1998) " هدفت لتعرف الحرمان من الأم وعلاقته بالنضج الاجتماعي لدى الاطفال"، توصلت الى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين من إلام في النضج الاجتماعي وكذلك لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس (بهلول،1998)واكدت دراسة الدباج (1999) ان سمة النضج الاجتماعي متوفرة لدى الطلبة الذكور اكثر من البنات (الدباج ،1999) ودراسة غالب (2012) هدفت لتعرف العلاقة بين نمو الاحكام الاخلاقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى الطلبة، ومعرفة الفروق بين الاحكام الاخلاقية، والاتزان الانفعالي ، والنضج الاجتماعي تبعا لمتغير (الجنس ،والعمر ، والقطر) اظهرت وجود علاقة ارتباطية بين نمو الاحكام الاخلاقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي، وانه لاتوجد فروق بين نمو الاحكام الاخلاقية والاتزان الانفعالي بحسب متغير الجنس (غالب،2012).

ويرى البحث ان عملية النضج الاجتماعي لا يمكن لها ان تكون مؤثرة وفاعلة مالم تتوفر لها الأبعاد الأساسية الآتية:

-من الاعتمادية الى الاستقلالية.

-من عدم تحمل المسؤولية الى تحمل المسؤولية.

-من عدم الكفاية الى الكفاية.

-من عدم تقبل الذات الى تقبل الذات.

-من التفكير اللاعقلاني الى التفكير العقلاني.

ولقد عني الإسلام بالأيتام اشد الاهتمام، اذ إن التوجهات القرآنية لرعاية الأيتام والاهتمام بهم تربو على ثلاثة وعشرين موضعاً ، تدعو في مجملها إلى احتضان الأيتام ورعايتهم والمحافظة على حقوقهم وأموالهم ومراعاة حاجاتهم الاجتماعية والنفسية حيث عد الله تعالى رعاية اليتيم فرضا على كل فرد، وان الاحسان الى اليتيم لا يكون بإشباع حاجاته المادية من جوع وعطش فحسب وانما تشمل اشباع حاجاته النفسية ،واشباع جوعه وعطشه الابوي واصلاح امره كله في قوله ﷻ : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ (النساء: 220) وامر بعدم غبن حق اليتيم في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى:9) .كما إن الرسول محمد (ﷺ) كان مثالا في رعاية اليتيم والعناية به إذ

ولد وعاش يتيما ، وحث المسلمين على إكرام اليتيم وكفالته وأمرنا برعاية اليتيم والاهتمام به والحفاظ على كرامته وحقوقه وتعويضه عن مشاعر الحرمان ، فلقد ذكر اليتيم في العديد من الاحاديث النبوية الشريفة، قال الرسول محمد(ﷺ) **(انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى واطبق بينهما)** وقوله **(خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه، وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه)** صدق رسول الله. كما رُوي عن الأمام علي (عليه السلام) قال : الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فاني سمِعتُ حبيبي رسولُ الله يقول **(من عالَ يتيما حتى يستغني عنه أوجب الله له بذلك الجنة).**

وتتجلى أهمية البحث الحالي في تناوله النضج الاجتماعي لدى الأيتام، أولئك الأبناء الذين عانوا من الحرمان الأبوي في عمر الطفولة مع التعرف على الفروق بينهم وبين عينة من غير فاقدي الوالدين.

-أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف:-

1- النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة.

2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في النضج الاجتماعي بين الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة وفقا لمتغيرات :-أ-الجنس(ذكور-اناث) ب-اليتم (يتيم- عادي).

حدود البحث:- يتحدد البحث الحالي على الافراد في عمر(13-15) من الطلبة الايتام واقرانهم العاديين الذين يعيشون مع والديهم في الصف الثالث في المدارس النهارية التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الاولى للعام الدراسي(2013-2014)

تحديد المصطلحات: النضج الاجتماعي: عرفه كل من:-

-فيلكر(1974)

"شعور الفرد بانه مقبول وذو كفاية شخصية والتي تتجلى في قدرته على توجيه نفسه، واداء العمل وبذل الجهد لإتمامه، واقامة العلاقات الانسانية، ومسايرة القيم والتقاليد في المجتمع وهذا يشعره بالجدارة والكفاية بما يحقق هويته الاجتماعية اي نضجه الاجتماعي "(Felker, 1974:)

-بيسكوف وليد فوردج (1984)

"بانه القدرة على التكيف والتحكم بالتناقض والاهتمام العاطفي بالعلاقات الاجتماعية" (بيسكوف وليد فوردج، 1984: 331).

-دونلسن (1990)

"بانـه القـدرة علـى تحديـد اهـداف رفيعـة المسـتوى لكنهـا قابلـة للإنجـاز، والقـدرة على تولي المسؤولية والتعلم او الخبرة لدى الفرد" (Donlson, 1990: 338).

-التعريف النظري:تبنت الباحثة تعريف(فيلكر1974) تعريفا نظريا لبحثها.

-التعريـــف الإجرائـــي (هـو اسـتجابة افـراد العينـة علـى فقـرات مقيـاس النضـج الاجتمـاعي متمـثلا بالدرجـة الكليـة التـي يـتم الحصـول عليهـا مـن المقيـاس المعـد لهـذا الغرض).

الفصل الثاني:اولاً/النضج الاجتماعي: ان النضج الاجتماعي هو مؤشر للعمر الاجتماعي للفرد وبالتالي على مستوى الذكاء الاجتماعي له ، فكل سلوك ينمو ويتزايد تبعاً لعمر الشخص والبيئة الاجتماعية المحيطة به والتي تزيد من الاستقلالية والاعتماد على النفس. وتشير " دي لامير " Delamare أن هذه الاستقلالية الاجتماعية تعد مظهراً من مظاهر النضـج الاجتمـاعي الفـردي التـي تمتـد مـن المـيلاد الـى سـن الهـرم ، وأن نمـو السـلوك الاجتماعي يـلازم ويصـاحب النمو البدني والعقلي سواء في ارتفاعه أو في انخفاضه ،ومن الطبيعي أن يصبح السلوك أكثر تعقيداً سواءً في شكاله أو في خصائصه مع تقدم السن ، مما يدل على محاولة الانسان أن يكشف عن سيطرته التي يريد أن يستخدمها ليسيطر على البيئة ، ويتمكن من تحمل المسؤولية ، ومن أول الأشياء التي يريد أن يصل اليها الانسان هي الحرية، وأن درجة النضج الاجتماعي عبارة عن مظاهر مركبة ومكونة من المسؤولية والاستقلالية التي تدل على النضج الاجتماعي ، وبواسطة النضج الاجتماعي يستطيع أن يصل الانسان الى اكثر أشكال السلوك الابداعي أو المبتكر ، ومن المألوف أن يميل النمو في مجال توجيه الذات في مرحلة المراهقة ، والتنشئة الاجتماعية في مرحلة الرشد(ابراهيم ، 1990 :27).

النضج الاجتماعي وتأثيره على حياة الأفراد:

قد أعدّ الاسلام للمجتمع الاسلامي منهجاً واضحاً من حيث المبادئ والاهداف والعلاقات الاجتماعية والقيم والمثل ، وان هذا المنهج الاسلامي ينطلق من حقيقتين أساسيتين هما وحدة الأصل : لان البشر جميعاً من أب واحد هو آدم وأم واحدة هي حواء وعلى الرغم من اختلاف ألوانهم واجناسهم ومواطنهم ، فهم لا يختلفون فيما تقتضيه حكمة الله سبحانه وتعالى وهي عمارة الأرض والتعارف بينهم والتعاون على الخير . قال ﷻ ﴿يَا

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ . (الحجرات ، الآية 13)

والقرآن الكريم أستهدف نظاماً اجتماعياً قائماً على مبادئ الوحدة والمساواة والآخاء والتعاون والمشاورة وشجب التسلطية وثبت نظام العائلة على أسس قويمة، ودعا الى استعمال العقل والحرية الفكرية والتطور مع التأكيد على المسؤولية الاجتماعية فالقرآن الكريم ، لم يقتصر اهتمامه بالفرد فقط بل ايضاً بالمجتمع ، فقد أكد على الكيان المستقل للفرد ، وفي الوقت نفسه أكد على الكيان المتكامل للمجتمع ، فالفرد يرتبط مع سائر الأفراد برباط المحبة والأخوة (التكريتي ، 1996 ، ص 106).

ثانياً/نظريات النضج الاجتماعي:-النظريات الاجتماعية:

تؤكد النظريات الاجتماعية العوامل البيئية والوسط الاجتماعي الذي يتحر ك فيه الفرد ، والتي لها التأثير الكبير في تشكيل شخصيته ونموها فضلاً عن تحديد أساليب التكيف واستراتيجياتها للأحداث الحياتية المختلفة التي يكتسبها الفرد عن طريق التربية والأحداث التي تواجهه والمطالب التي تسود البيئة الاجتماعية، افترض فستنجر ان ما يدعى بنظرية المقارنة الاجتماعية تبدأ بمسلمة هي :ان الناس لديهم دافع لتقييم آرائهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وقدراتهم من خلال مقارنتها اما بمعايير موضوعية(دافع مادي) او بسلوك الآخرين (مصدر اجتماعي)وطالما ان المعايير الموضوعية غير متاحة وان العالم الاجتماعي متخبط وغامض في اغلب الاحيان فان النظرية تقرر ان الافراد ليس امامهم سوى سلوك الآخرين مصدرا للمعلومات ومعيارا للمقارنة ومن ثم فان هذه النظرية تقدم دافعا آخر للانتماء من حيث انه يتمثل في الحاجة الى تقييم الذات وذلك ان هذه المعلومات وغيرها من المقارنات تساعدنا في تقييم انفسنا وتحديد خصائصها البارزة وتمكننا من هويتنا والوصول الى النضج الاجتماعي (الدبعي، . 47:2003)ويرى فستنجر ان للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع تأثيرا كبيرا في سلوك الفرد ،حيث يقع الفرد في التناشز المعرفي حينما لا تتسق الجوانب المعرفية له مع المعايير الاجتماعية ،الامر الذي يدفعه للسعي الى تخفيف هذا التناشز او التخلص منه(وحيد، 2001: 92). وقد قدمت المبادئ لنظرية المقارنة الاجتماعية لفستنجر على شكل افتراضات متعددة ويرى فستنجر انه بالاعتماد على هذه الافتراضات فان نظرية المقارنة الاجتماعية بإمكانها ان تغير السلوك الاجتماعي وهي تتعلق بالاتي:

1-ان للفرد حاجة الى تقييم ذاته ، ومعتقداته ومشاعره وقدراته

2-ان يبحث عن مصادر هذا التقييم ،ان تكون اما موضوعية او اجتماعية.

3-ان يختار الشخص المناسب للمقارنة ،شخص يناسب له قريب منه في آرائه ومشاعره.

من خلال ما تقدم يرى البحث ان فستنجر في نظريته (المقارنة الاجتماعية) اعطى اهمية كبيرة للواقع الاجتماعي كقوة دافعة توجه الفرد نحو التفاعل والتعايش مع الآخرين ، والتأثر بهم باتجاه النمو والتطور لعلاقاته الاجتماعية وتحقيق النضج الاجتماعي.

شوتز Schutz :

انطلق شوتز من نظرية التحليل النفسي لفرويد واتباعه لمعرفة الكيفية التي تشكل بها الجماعات وطبيعة تلك العلاقات التي تقوم بين افرادها بغية استنباط الدوافع الاساسية لاندماج الفرد في المجتمع ، وطبقا لشوتز فان هناك ثلاث حاجات تساعد على اعطاء فكرة عن مجمل التصرفات الاجتماعية للفرد ،وهي الحاجة الى تحقيق الذات ,والحاجة الى السيطرة، والحاجة الى تحقيق النضج الاجتماعي وأن معرفة مقدار ما يشعر به الفرد وطبيعة موقفه من هذه الحاجات يمكن معرفة الاسباب التي تكمن وراء تصرفات الفرد، وعلاقاته وسلوكه مع الآخرين ، وهو بذلك يعطي اهمية كبيرة للانتماء والتفاعل والتعايش مع الآخرين، من حيث اعتقد انها قديمة جدا ، تظهر باكرا عند الطفل بشكل رغبة في الاتصال والاحتكاك وجهد متواصل ليصبح محط الانظار ويحصل على العناية مع الخوف من الاهمال او النسيان ، فاذا كانت رغباته تتحقق بصورة طبيعية ضمن نطاق الاسرة بفضل علاقاته الدائمة بالوالدين والآخرين ،فان تأثير ذلك سوف يظهر على حياة الفرد متواصلا للانتماء الى الآخرين ، او شعور دائم بضرورة تمتعه بالتقدير والاحتفاظ بمستوى كاف من المصلحة المتبادلة بين الشخص وبيئته .واذا حدث العكس فان اهماله وفراقه عن الوالدين يتسبب في عدم شعوره الكافي في التفاعل مع غيره من الناس ،فان الطفل نتيجة لذلك سيكون قد تخطى الحدود الطبيعية في علاقاته وتصرفاته مع الاخرين ونتيجة لذلك اما بكون انعزاليا بعيد عن الناس ، او ان يفرض نفسه عليهم، ويفرض عليهم الانتباه له (ميزنوف،1972: 17). يرى شوتز ان سلوك الفرد الاجتماعي في علاقاته بالآخرين يكون شبيها بسلوكه الذي مر في علاقاته المبكرة التي تكون عادة مع ابويه ويطلق عليها الاشخاص المهمون ، فان كل هؤلاء الاشخاص الذين يتمثلون بالأبوين في الطفولة وانهم يتسعون بعد ذلك ليتمثلوا بالأقران، الاصدقاء، الزوج، الزوجة، والزملاء بالعمل(الدبعي ،-49) . 48: 2003

فيلكر Felker 1974

يعتقد فيلكر ان تقدير الفرد لذاته واحترامه لها يرتفع عندما يخبر الاحساس بالانتماء، وعندما يشعر بانه متقبل او مقبول وبانه ذو كفاية وينمو الاحساس بالانتماء عندما يرى نفسه

عضوا في جماعة ، يرتبط معها بعلاقات اجتماعية، ويفضل اهدافها الاجتماعية على اهدافه الشخصية، لان انتماءه لها يمنحه القيمة والفائدة والمكانة الاجتماعية، ويذهب فيلكر الى ان اعظم العوامل تأثيرا على النضج الاجتماعي هو نوعية علاقة الفرد بالأشخاص الآخرين من ذوي الاهمية النفسية لديه ، وهم الذين يحتك بهم باستمرار وبكثرة وخاصة الوالدين او الذين يدركهم بوصفهم افرادا حائزين على القوة والسيطرة والنفوذ، او الذين يملكون تقويم الثواب له ، او ايقاع العقاب عليه او كل ذلك، ومن خلال تفاعل الفرد مع هؤلاء الافراد يحصل على تغذية راجعة يدعم شعوره بالانتماء للآخرين والجدارة والكفاية الشخصية بما يحقق هويته الاجتماعية أي نضجه الاجتماعي (Felker, 1974; 202-207)

-مارك ليري (Mark Leary, 2000

وفقا لنظرية القياس الاجتماعي يعد النضج الاجتماعي قياسا يراقب نوعية علاقات الفرد بالآخرين وتقوم النظرية على اساس افتراض ان الناس يمتلكون دافعا سائدا نحو تعزيز العلاقات البينشخصية المهمة ، ونشا هذا الدافع عبر تطور الاجيال من القدم ، فالإنسان وفقا لهذه النظرية يتصف بحاجة اساسية الى الآخرين، وان هذه الحاجة نمت مع وجود الانسان الذي كان ينتمي الى المجموعات الاجتماعية، والفكرة الاساسية في نظرية القياس الاجتماعي هي ان جودة العلاقات بين الاشخاص وافعال الفرد وعلى وجه التحديد الدرجة التي بقوم بها الفرد علاقاته بالآخرين ، على انها تحمل قيمة وانها مهمة ووثيقة ، وعندما يتم المرور بخبرة التقويم الواطئ فان نظام القياس الاجتماعي يستثير الضيق الانفعالي كعلاقة انذار ويدفع الفرد اظهار سلوكيات تدل على النضج الاجتماعي leary, 2000: 33) يميل البحث الى اعتماد النظريات الاجتماعية اطارا نظريا للنضج الاجتماعي للأسباب الآتية:

1- ان النظريات الاجتماعية بحد ذاتها تؤكد على اسس ومبادئ اكثر واقعية وتقبلا وقربا من حياة الانسان وسلوكه وهي تؤكد على علاقة الانسان بالآخرين وخاصة الوالدين ، وعلى العلاقات الشخصية والاجتماعية.

2- ان اعتماد النظريات الاجتماعية تحقق الانسجام والترابط في الاطار النظري بين متغيرات البحث.

3-كما ان النظريات الاجتماعية تشترك مع النظريات النفسية والنظريات النفسية الاجتماعية في كثير من المبادئ والمنطلقات الفكرية والاساسية التي تؤكد عليها هذه النظريات وهذا يعني جمع اكبر عدد ممكن من النظريات في سياق بحثي واحد.

4- النظريات الاجتماعية تمثل اتجاها حديثا في علم النفس ، ظهر نتيجة تطرف الاتجاهين اللذين سادا علم النفس لفترة طويلة وهما التحليل النفسي والاتجاه السلوكي فقد واجه هذان

الاتجاهان المتطرفان الكثير من النقد وعدم القبول لكثير من التفسيرات التي تخص السلوك الانساني .

الفصل الثالث :منهجية البحث وإجراءاته:

يتمثل منهج البحث الحالي بمنهج البحث الوصفي - الدراسات الارتباطية وذلك لملاءمة هذا النوع من المناهج التربوية والنفسية لمتطلبات البحث الحالي وإجراءاته ،

أولا -منهجية البحث :-

يتضمن هذا الفصل عرض الإجراءات المتبعة في هذا البحث من أجل تحقيق أهدافه بدءاً من تحديد مجتمع البحث وعينته وطريقة اختيارها وتحديد ادوات البحث والوسائل الإحصائية المستعملة.

ثانيا -مجتمع البحث :-

يتحدد البحث الحالي بالطلبة الايتام وأقرانهم الطلبة العاديين من طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظة بغداد/الرصافة الاولى ومن كلا الجنسين، للعام الدراسي 2013/2014، والبالغ عددهم(84223) طالبا وبواقع (35642) طالبا (4858) طالبة موزعين على المدارس المتوسطة البالغ عددها (93) مدرسة والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

مجتمع البحث موزع على وفق الاقضية والمدارس والنوع

الوحدات الادارية	عدد المدارس	الذكور	الاناث	المجموع
قضاء الرصافة /المركز	22	12251	12955	25206
قضاء الاعظمية /المركز	11	6798	3816	10614
قضاء الاعظمية /الفحامة	26	14269	11063	25332
قضاء الأعظمية /الراشدية	34	2324	20747	23071
المجموع	93	35642	48581	84223

ثالثا /عينة البحث الاساسية :-

بلغت عينة البحث (200) طالب وطالبة من طلبة الصف الثالث المتوسط موزعين بالتساوي على الطلبة العاديين واقرانهم الطلبة الايتام بواقع (100) طالب وطالبة من الايتام و(100) طالب وطالبة من العاديين تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية وبطريقة التوزيع المتساوي والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول(2)

عينة البحث الاساسية موزعة بحسب المدرسة والجنس واليتم

المدرسة	العاديين		الايتام		المجموع الكلي
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
مدرسة القاهرة		25		25	50
مدرسة الرشيد		25		25	50
مدرسة فلسطين	25		25		50

مدرسة بردى	25		25		50
المجموع	50	50	50	50	200

أداة البحث وتتمثل بمقياس النضج الاجتماعي(social maturity scale) :

قامت الباحثة بتبني مقياس النضج الاجتماعي المعد من قبل روما بال (Roma ,Pal,1986) الذي يتكون من (50) فقرة موزعة على ثلاث مكونات هي:

1-الكفاية الشخصيةAdequate Personal:

هي قدرة الشخص على توجيه نفسه، والتوجه للعمل، وبذل المجهود لإتمامه، يتكون من (12) فقرة

2 -الكفاية البينشخصية : Enter Personal

قدرة الشخص على التواصل الجيد ، والثقة والتعاون مع الآخرين، يتكون من (19)فقرة.

3-الكفاية الاجتماعية Adequacy Social:

قدرة الشخص في الالتزام، والتسامح، والانفتاح على التغيرات في المجتمع، تتكون من (19) فقرة . وقد استخدم في مقياس النضج الاجتماعي (لروما بال 1986) الاسلوب الرباعي للبدائل(موافق بشدة، موافق، غير موافق بشدة، غير موافق).

-صدق مقياس النضج الاجتماعي في البيئة الاجنبية:-

لمقياس النضج الاجتماعي الذي اعتمد في البحث الحالي مؤشرات قياسية جيدة في البيئة الاجنبية، فقد قام (athanimath,2010) بتطبيقه على عينة (463) من الطلبة في مدينة dharwadفي ولاية كارناتاكا ، وقد استخرج (athanimath) الخصائص السايكومترية للمقياس من تمييز الفقرات واستخراج مؤشرات للصدق الظاهري وصدق البناء وكان يتميز بمؤشرات صدق عالية ، كما أوجدت الثبات التجزئة النصفية، إذ بلغت قيمة معامل الثبات(90%) وهو معامل ثبات جيد.

صدق الترجمة:-

لغرض تهيئة المقياس وجعله ملائما للبيئة العراقية قامت الباحثة باستخراج صدق الترجمة له على النحو الاتي:-

- تم ترجمة مقياس (النضج الاجتماعي) من اللغة الإنكليزية الى اللغة العربية بواسطة متخصصين باللغة الإنكليزية ، كذلك الباحثة مع المشرفة بنسخة واحدة.
- ترجمة النسخة الموحدة من مقياس النضج الاجتماعي من اللغة العربية الى اللغة الإنكليزية.

- عرض النصفين باللغة الإنكليزية احدهما يمثل النصف الاصلي للمقياس والآخر يمثل الن المترجم من العربية الى الإنكليزية على متخصصين باللغة الإنكليزية للموازنة بين النسختين للتحقق من دقة الترجمة فأشاروا الى انهما متطابقتان بنسبة عالية .
- عرض المقياس المترجم الى اللغة العربية على متخصص باللغة العربية لغرض التحقق من سلامته اللغوية .

صلاحية الفقرات: بعد أن تمت ترجمة فقرات المقياس والبالغ عددها (50)فقرة ومن اجل تقدير مدى صلاحية الفقرات من حيث كونها صالحة ام غير صالحة لقياس ما وضعت لأجله ومدى ملاءمة الفقرات للتطبيق على البيئة العراقية مع اقتراح التعديلات في صياغة الفقرات والتعرف على صلاحية بدائل الاستجابةقامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المختصين في العلوم التربوية والنفسية . وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها ، تم اعتماد نسبة اتفاق (80%) معيارا لقبول الفقرة ، وبعد استرجاع آراء الخبراء اتضح ان اتفاقا بين مجموعمن الخبراء على صلاحية المكونات لمقياس النضج الاجتماعي واجراء بعض التعديلات على فقرات المقياس ، مع حذف (12) فقرات تأخذ التسلسلات(7–9–12 من مكون الشخصية)) و(4– 16 –17 من مكون الكفاية البينشخصية) و(1–5–10–11 – 17– 19 من مكون الكفاية الاجتماعية).وبذلك بقي المقياس مشتملا على (38) فقرة ، مع تعديل البدائل من (موافق بشدة ، موافق ، غير موافق بشدة،غير موافق) الى (اوافق ، اوافق الى حد ما، لا اوافق) لتلائم عينة البحث.

التجربة الاستطلاعية:-

للتحقق من وضوح التعليمات وفهم عبارات المقياس من المستجيبين وطريقة الإجابة على فقرات المقياس طبق المقياس على نفس العينة التي طبق عليها المقياسين السابقين، واتضح من خلال هذا التطبيق ان تعليمات المقياس واضحة للمجيبين وعباراته مفهومة لهم ، كما اتضح ان متوسط الاجابة على المقياس كان بين(15- 25) دقيقة تقريباً بفقراته البالغ عددها (38) فقرة.

التحليل الاحصائي:- لغرض اجراء التحليل الاحصائي للفقرات تم تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي والبالغة(400) طالب وطالبة والجدول(3) **يوضح ذلك.**

جدول(3)

عينة التحليل الاحصائي بحسب المدارس والجنس واليتم

المدرسة	العاديين		الأيتام		المجموع الكلي
	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	
الرافدين		75		25	100
اليوم العظيم		75		25	100

عمر بن عبد العزيز	75		25		100
ابو فراس الحمداني	75		25		100
المجموع الكلي	150	150	50	50	400

ومن ثم قامت الباحثة بالآتي:-

أ - رتبت الدرجات من اعلى الى اوطأ درجة.

ب-اختيار نسبة(27%) العليا والدنيا وقد اكد كل من أيبل وميرهينس (Ebel & Merhence) أن اعتماد نسبة الـ (27%) العليا والدنيا تحقق للباحث مجوعتين حاصلتين على افضل ما يمكن من حجم وتمايز (Ebel,1972:95).ج-تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة عند مستوى دلالة (0.05)وقد ظهر أن هناك فقرات غير مميزة هي (16-15-8-5-3-2) والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

القوة التمييزية لفقرات مقياس النضج الاجتماعي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	1.870	0.854	1.740	0.879	1.098
2	2.009	0.779	2.972	0.716	*0.364
3	2.074	0.816	2.009	0.729	*0.615
4	2.685	0.523	2.231	0.691	5.436
5	1.574	0.845	1.472	0.662	*0.986
6	2.898	0.303	1.370	0.756	6.730
7	2.592	0.530	1.148	0.708	5.222
8	1.796	0.782	1.796	0.758	*0.000
9	2.713	0.564	2.250	0.762	5.070
10	2.574	0.644	1.898	0.784	6.919
11	2.250	0.810	1.787	0.774	4.294
12	1.963	0.842	1.703	0.776	2.352
13	2.694	0.537	2.166	0.703	6.193
14	2.509	0.662	1.963	0.784	5.529
15	1.796	0.782	1.824	0.681	*0.278
16	1.805	0.911	1.722	0.667	*0.767
17	2.861	0.462	2.296	0.726	6.812
18	2.713	0.530	1.861	0.766	9.495
19	2.620	0.622	1.898	0.709	7.952
20	2.777	0.460	2.101	0.696	8.416
21	2.898	0.303	2.037	0.696	11.782
22	2.916	0.309	2.185	0.685	10.106
23	2.953	0.251	2.268	0.750	8.933
24	2.953	0.251	2.453	0.675	7.212
25	2.935	0.247	2.287	0.684	9.257
26	2.814	0.456	2.074	0.745	8.809
27	2.824	0.489	2.277	0.734	6.433
28	2.722	0.526	2.064	0.645	8.203
29	2.768	0.589	2.166	0.791	6.338

30	2.824	0.449	2.074	0.706	9.306
31	2.722	0.593	2.111	0.777	6.494
32	2.907	0.291	2.370	0.635	6.986
33	2.833	0.421	2.240	0.708	7.469
34	2.935	0.282	2.111	0.601	12.893
35	2.879	0.326	2.194	0.618	10.180
36	2.861	0.397	2.175	0.734	8.529
37	2.722	0.526	1.963	0.335	8.725
38	2.925	0.296	2.398	0.682	7.368

القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية= 214 ومستوى دلالة 0.05 = 1.96

الخصائص السيكومترية لمقياس النضج الاجتماعي

أعتمدت الباحثة مؤشرين للصدق هما:

الصدق المنطقي Validity

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس النضج الاجتماعي وذلك عندما تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية.

صدق البناء Construct Validity تحقق هذا النوع من الصدق من خلال المشرات الآتية:

-**القوة التمييزية لفقرات** :المقياس وقد تم التحقق منها عندما قامت الباحثة بالتحليل الاحصائي للفقرات كما مر ذكرها سابقا.

علاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي (الدرجة لكلية للمقياس):-

تم ايجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لإجابات عينة التحليل الاحصائي والبالغة (400) طالب وطالبة ، وقد حصلت جميع الفقرات على معاملات ارتباط دالة احصائية ، اذ كانت قيم معاملات ارتباطها اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدوليةعند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية(398) والبالغة (0.098) باستثناء الفقرات (2, 3,5,8,15,16) والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول(5)

قيم معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات مقياس النضج الاجتماعي بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.221	16	*0.049	31	0.354
2	*0.002	17	0.372	32	0.394
3	*0.036	18	0.444	33	0.427
4	0.318	19	0.424	34	0.555
5	*0.015	20	0.476	35	0.488
6	0.373	21	0.524	36	0.454
7	0.319	22	0.478	37	0.391
8	0.036	23	0.464	38	0.416

		0.402	24	0.278	9
		0.506	25	0.348	10
		0.475	26	0.225	11
		0.368	27	0.164	12
		0.394	28	0.334	13
		0.331	29	0.360	14
		0.438	30	*0.015	15

علاقة درجة الفقرة بدرجة المكون والدرجة الكلية للمقياس :

استخدمت الباحثة هذا المؤشر للتأكد من ان فقرات كل مكون تعبر عنه ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة(400) استمارة خضعت لتحليل الفقرات , أذ تم حساب الدرجة الكلية لهؤلاء الطلبة على وفق مكونات المقياس الثلاثة، ثم حساب معامل ارتباط " بيرسون " بين درجات هؤلاء الأفراد على كل فقرة ودرجة المكون الذي توجد فيه والدرجة الكلية للمقياس، وقد حصلت جميع الفقرات على معاملات ارتباط دالة احصائيا ، اذ كانت قيم معاملات ارتباطها اكبر من قيمة معامل الارتباط الجدوليةعند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية(398) والبالغة (0.098) باستثناءالفقرات(2,3,5,8,15,16) والجدول(6) يوضح ذلك.

جدول(6)

قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمكون بالدرجة الكلية لمقياس النضج الاجتماعي

اسم المكون	ت	علاقتها بالمجال	علاقتها بالدرجة الكلية
الكفاية الشخصية	1	0.475	0.021
	2	*0.403	0.002
	3	*0.428	0.036
	4	0.271	0.318
	5	0.283	0.015
	6	0.341	0.373
	7	0.233	0.319
	8	*0.375	.036
	9	0.268	0.278
الكفاية البينشخصية	10	0.472	0.348
	11	0.442	0.225
	12	0.235	0.164
	13	0.374	0.334
	14	0.417	0.360
	15	*0.117	0.015
	16	*0.207	0.049
	17	0.416	0.372
	18	0.529	0.444
	19	0.543	0.424
	20	0.529	0.476
	21	0.524	0.524
	22	0.408	0.478
	23	0.545	0.464

	24	0.492	0.402
	25	0.525	0.506
الكفاية الاجتماعية	26	0.546	0.475
	27	0.507	0.368
	28	0.402	0.394
	29	0.372	0.331
	30	0.609	0.438
	31	0.376	0.354
	32	0.455	0.394
	33	0.572	0.427
	34	0.619	0.555
	35	0.505	0.555
	36	0.533	0.454
	37	0.430	0.491
	38	0.460	0.416

كما أشارت النتائج الى أن معاملات ارتباط مكونات المقياس الخمسة مع بعضها و بالدرجة الكلية له دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول(7)

قيم عاملات ارتباط المكونات مع بعضها

الدرجة	النضج الاجتماعي	الكفاية البينشخصية	الكفاية البينشخصية	الكفاية الاجتماعية
النضج الاجتماعي	1			
الكفاية الشخصية	0.403	1		
الكفاية البينشخصية	0.792	0.140	1	
الكفاية الاجتماعية	0.862	0.104	0.486	1

الثبات :

أُستخرج الثبات لمقياس النضج الاجتماعي على وفق مايأتي:-

أ-**معامل (ألفا) كرونباخ للاتساق الداخلي:**بلغ معامل ثبات المقياس(0.8) .

ب -طريقة التجزئة النصفية:تم حساب معامل الارتباط بين درجات النصفين فبلغ (0.63)وبعد تصحيحه بمعادلة " سبيرمان براون " التصحيحية بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة(0.78) .

جـ -طريقة تحليل التباين تم حساب ثبات مقياس النضج الاجتماعي بطريقة تحليل التباين وباستخدام معادلة " هويت " اذ بلغ معامل الثبات(0.84) ويعد هذا مؤشراً جيداً على التجانس الداخلي بين فقرات المقياس. والجدول (8) يوضح ذلك

الجدول(8)

نتائج تحليل التباين لدرجات عينة الثبات لمقياس النضج الأجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المجموعات	القيمة الفائية
بين الافراد	6048.256	99	2 .5920	

داخل الافراد	0645.1312	3000	0 .4374	
بين الفقرات	3994.112	30	3.7466	9 .2755
تباين الخطا	6652.1199	2970	0.4039	
الكلي	6694,1568	3099	0 .5062	

وصف مقياس النضج الاجتماعي:- يتالف مقياس النضج الاجتماعي بصيغته النهائية من (32) فقرة ,وثلاث مكونات هي : الكفاية الشخصية ، والكفاية البينشخصية، والكفاية الاجتماعية، وتتدرج البدائل بـ (3) بدائل (اوافق، اوافق الى حد ما، لا اوافق) والجدول (9) يبين المؤشرات الاحصائية لمقياس النضج الاجتماعي بعد ان تم تطبيقه على عينة البحث

جدول(9)

المؤشرات الاحصائية لمقياس النضج الأجتماعي

	العدد	الوسط	الوسيط	المنوال	الانحراف	تباين	تفلطح	التواء	مدى	ادنى درجة	اعلى درجة
يتيم	100	76 .9300	78.0000	78.00	7 .7944	60 .7526	-.728	1.037	40.00	51.00	91.00
عادي	100	75.2500	76.0000	00 .81	8 .9639	80 .3510	-.508	0.023	46.00	46.00	92.00

الفصل الرابع:عرض النتائج وتفسيرها:

أولاً: نتائج الهدف الاول: تعرف النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة . تحقيقا للهدف الاول تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات الذين يعيشون مع والديهم بلغ (2500 .75) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (9639 .8) درجة ،في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة الايتام(930 . 76) وبانحراف معياري(7944. 7) وقد كان المتوسط الفرضي لمقياس النضج الاجتماعي (62) درجة ، ولاختبار دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي تم استخدام الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة ،اظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة للطلبة الايتام (155 .19) وللطلبة العاديين (782. 14) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (98 .1) عند مستوى دلالة (05. 0) ودرجة حرية (99) والجدول(10) يوضح ذلك.

جدول (10)

القيمة التائية لدلالة الفروق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس النضج الاجتماعي للطلبة الأيتام وغير الأيتام في المرحلة المتوسطة

الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى دلالة
					المحسوبة	الجدولية	
غير ايتام	75. 2500	**8. 9639**	62	99	14. 782	1. 98	دال عند مستوى (0. 05)
ايتام	76. 930	7 . 7944			19. 155		

مما يدل ان الطلبة الأيتام واقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة يتمتعون بدرجة جيدة من النضج الاجتماعي.

ثانياً/: نتائج الهدف الثاني:- تعرف الفروق في النضج الاجتماعي للطلبة الأيتام واقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة بحسب متغيري اليتم (يتيم - عادي) والجنس(ذكور- اناث): وتحقيقا لهذا الهدف تم استخدام تحليل التباين الثنائي بتفاعل والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)

تحليل التباين الثنائي بتفاعل للنضج الاجتماعي بحسب متغيرات (الجنس--اليتم)

مصدر التباين Source	مجموع المربعات Ss	درجة الحرية Df	متوسط المربعات Ms	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	**184 . 320**	**1**	**184. 320**	**2. 622**	**غير دالة**
اليتيم	141. 120	1	141. 120	2. 007	غير دالة
الجنس *اليتيم	4. 500	1	4. 500	0. 064	غير دالة
الخطأ error	13780. 440	196	70. 308		
الكلي total	14110. 380	199			

يتبين من الجدول(11) ان النضج الاجتماعي وفقا للمتغيرات (الجنس واليتم) هو كالاتي:- أ .**الجنس (ذكور / اناث)**:اظهرت النتائج بالنسبة للفروق انها ليست ذات دلالة احصائية في النضج الاجتماعي بين الذكور والاناث في النضج الاجتماعي، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة والبالغة(622 .2) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (05. 0) وبدرجتي حرية (1-196) والبالغة (84 .3) مما يدل انه لا يوجد اختلاف بين الطلبة الذكور وبين الطلبة الاناث ايتام وغير ايتام في النضج الاجتماعي.

ب.اليتم :اظهرت النتائج بالنسبة للفروق في النضج الاجتماعي بين الطلبة الايتام والعاديين انها ليست ذات دلالة احصائية اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة البالغة(007 .2) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجتي حرية (1-196) والبالغة(84 .3) ، مما يدل انه لا يوجد اختلاف بين الطلبة الايتام واقرانهم من طلبة المرحلة المتوسطة في النضج الاجتماعي. اما بالنسبة لنتائج التفاعل الثنائي بين متغيري (اليتم والجنس) فقد اظهرت نتائج تحليل التباين انه لا يوجد تفاعل ثنائي دال احصائيا، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة البالغة(064 .0) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (05 .0) وبدرجتي حرية (1- 196) البالغة (84 .3).وهذا يدل انه لا يوجد اثر للحرمان على النضج الاجتماعي.

تفسير النتائج ومُناقشتها:-

نتيجة الهدف الاول: (تعرف النضج الاجتماعي لدى الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة). اظهرت النتائج ان الطلبة الايتام والعاديين يتمتعون بدرجة جيدة من النضج الاجتماعي ، ويعزو البحث ظهور مثل هذه النتيجة الى جملة من العوامل اهمها : البيئة الجغرافية والاجتماعية التي ينحدر منها افراد عينة البحث ، ان مثل هذه البيئات تعيش تحت سلطة العديد من العادات والتقاليد الضابطة لسلوك افراده ، فبحكم الإرث المتراكم اجتماعيا يتخذ الطالب من هذه القيم معيارا لسلوكه على مستوى الذات والآخرين فضلا عن ذلك لعبت التحولات التي طرأت على مجتمعنا دورا في كثير من مفردات الحياة اذ جعلت ردود افعال الناس ازاءها واحدة ، وهذا ينطبق على طلبة المرحلة المتوسطة والطلبة الايتام ،حيث خلق حالة اتساق ازاء هذه المواقف، بالإضافة الى طبيعة العلاقات الشخصية والبينشخصية بالمدرسة والتي تتسم بالإيجابية ،وهذه بدورها تتيح فرص التعاون والتواصل وتوطيد العلاقات الانسانية الاجتماعية فيما بينهم ، وكذلك تنوع الانشطة المدرسية والاجتماعية تفرض على الطالب تواجده في المدرسة فترة طويلة مما يزيد الروابط والعلاقات بين الطلبة،ويذهب فيلكر الى ان اعظم العوامل تأثيرا في نمو النضج هو نوعية علاقة الفرد بالأشخاص الآخرين من ذوي الاهمية بالنسبة له ، وهذه النتائج تتفق مع دراسة كل من (بيلس 1990) ودراسة (adlakha,2009) حيث اشارت نتائج هذه الدراسات تمتع الطلبة بالنضج الاجتماعي وبحسب عينة البحث.

ثانيا: نتيجة الهدف الثاني:- (تعرف الفروق في النضج الاجتماعي للطلبة الأيتام واقرانهم العاديين من طلبة المرحلة المتوسطة بحسب متغيري (الجنس- اليتم).أظهرت النتائج انها ليست هناك فروق بين الطلبة الذكور والاناث ايتام وغير ايتام في النضج الاجتماعي، يمكن ان نعزو هذه النتيجة إلى ان كلا الجنسين يتمتعون بفرص متساوية في القدرة على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة متماسكة، لأنهما يمران بمرحلة واحدة (المراهقة) فمن بين مظاهر النمو والتحول في هذه المرحلة تطور وتبلور العلاقات الاجتماعية المشتركة بين الافراد بحكم تعرضهم لمنبهات ومواقف واحدة كما هو الحال في المحيط المدرسي والتي تكون اكثر نضجا مع الاقران من كلا الجنسين، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة كل من (بهلول 1998)، ودراسة(2010,athanimath)حيث اكدت نتائج هذه الدراسات انه لا توجد فروق تبعا لمتغير الجنس بحسب عينة البحث، واختلفت مع دراسة (الزهراني 1997) التي اكدت وجود فروق وبحسب متغير (الجنس)،ودراسة الدباج (1999) التي اظهرت ان سمة النضج الاجتماعي متوفرة لدى الطلبة الذكور اكثر من الاناث .كما اظهرت النتائج انه لا يوجد اثر لمتغير(الحرمان) وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (بهلول 1998)، واختلفت

مع دراسة(ناصيف 1993) التي اثبتت وجود اثر لمتغير (اليتم) ، كما اكدت النتائج انها ليست هناك فروق بين الأيتام واقرانهم وبحسب متغيري (الحرمان- الجنس) على مقياس النضج الاجتماعي، وهذا يعني ان الطلبة الايتام واقرانهم من طلبة المرحلة المتوسطة ومن كلا الجنسين يتمتعون بمستوى واحد من النضج الاجتماعي وان مسار هذا النضج هو مسار ايجابي.

الاستنتاجات:

يظهر من النتائج التي توصل اليها البحث ان طلبة المرحلة المتوسطة والايتام بشكل عام يتمتعون بالنضج الاجتماعي. كما اظهرت النتائج انها ليست هناك فروق في النضج الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من الايتام وأقرانهم بحسب متغير الجنس واليتم .

التوصيات: -يجب الاهتمام بنمو مفهوم موجب للنضج الاجتماعي لدى الطلبة.

- توسيع مدى المشاركة في الانشطة الطلابية ورعاية الطلبة وتشجيعهم على ممارسة الانشطة الرياضية والفنية والاجتماعية مما يحفز فيهم النمو النفسي السليم والتكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم .
- فتح مراكز رعاية اجتماعية ودور ايتام مؤهلة تربويا واجتماعيا ومعيشيا تناسب واعداد اليتامى المتزايدين في هذا البلد

المقترحات:- استكمالاً للبحث الحالي يقترح البحث ما يأتي:اجراء دراسة تستهدف تعرف : العلاقة بين النضج الاجتماعي والبيئة الجغرافية (حضر، ريف) في المجتمع العراقي، إذ يرتبط النضج الاجتماعي بالبيئة الاجتماعية .

- العلاقة بي النضج الاجتماعي ومتغيرات نفسية منها (التفاعل الرمزي، آليات الدفاع النفسي، المرض النفسي ، استراتيجيات السلوك التكيفي).

المصادر العربية والاجنبية

- ابراهيم، ميرفت منير (1990): **التنشئة الاجتماعية للمكفوفين وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة..
- اوفر ستريت(1963): **العقل الناضج:** ترجمة عبد العزيز القوصي ، والسيد محمد عثمان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية
- بهلول، عائشة محمد (1998): **الحرمان من الأم وعلاقته بالنضج الأجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، القاهرة.
- بيسكوف ،وليد (1984): **في علم نفس الكبار**، ترجمة دحام الكيال، وعايف حبيب، جامعة بغداد، كلية التربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة
- التكريتي، بهاء الدين عبد الله (1996): **الفكر التربوي في ضوء مفهوم القرآن الكريم للطبيعة الانسانية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية(ابن رشد).

- جورارد، سدني، م آدمز ،فيد (1988):**الشخصية السليمة** ، ترجمة حمد دلي الكر بولي، وموفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي، بغداد.
- الدباج، ندى عبد الباقر(1999): **بناء مقياس الشخصية الناضجة للشباب الجامعي**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، بغداد
- العظماوي، ابرهيم كاظم(1988):**معالم سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب**،ط2، دار الشؤون العامة، بغداد.
- الزهراني، عيسى بن على عيسى(1997):**النضج الاجتماعي وعلاقته بالتوافق المدرسي والتحمل الاكاديمي لدى عينة من طلب جامعة الملك عبد العزيز بجدة** ،رسالة ماجستير ،جامعة ام القرى، كلية التربية.
- قطاية، سوسن احمد احمد(2007): **استخدام نماذج التعليم الاجتماعي وآثارها على تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة**(رسالة ماجستير) غير منشورة، علم النفس التعليمي، جامعة الاسكندرية
- المغازي، ابراهيم محمد (2000) : **الذكاء الوجداني والقرن الواحد والعشرين**، مجلة واحدة النفس المطمئنة ، شبكة المعلومات (الانترنت) الموقع:
- منصور، طلعت . (1982) : ***الشخصية السوية*** ، القاهرة ، دار الانجلو المصرية.
- المهنا، امال محمد احمد (2005) : **العمل الاجتماعي في المؤسسات الإيوائية للأطفال الأيتام في العراق** ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد، كلية الآداب .

-Beales. J.N. Zemel. B.(1990). **the Effects of High School Draman Social maturity**, Academic search premier, Vol, 38 Issuet.

-Doll, E. (1953) .**Measurement..Of Social Competence**. Minnesota, American Gaidana Service

-Felker. D.W. (1974) , **Bullding Positive Self- Concepts Minnwapolis: Burgess.**

- Havyighurst ,Robert-& Neugarten,B.L(1964) : **Society and Education** 2nd Ed.Boson: Alleyn and Bacon p518
- Heath, D. (1977) , **Maturity And Competence**, New York Gardener Press,.Inc
- Roma Pal ,(1984) **Comprehensive Scale For Social Maturity** (ACSSM) Published By Agra Psychological Research Cell, Agra, P. 8.